

الطب في بغداد وإفريقية

في القرن (4هـ / 10م): قراءة تاريخية

*Medicine in Baghdad and Efriqiya in the fourth century (4AH/10AD):
a historical reading*

د. كريمة سونة

جامعة الدكتور يحي فارس، بالمدينة، (الجزائر)

sounakarima79@gmail.com or Ksouna@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/08/29

تاريخ الإرسال: 2024/05/30

المُلخَص:

تدرس هذه الورقة البحثية مسار تاريخ الطب في بغداد وإفريقية خلال القرن (4هـ/10م)، وتأثير المدرسة الطبية في بغداد على نظيرتها الإفريقية، وساهمت مجموعة من العوامل في ذلك أبرزها: الارتباط السياسي والثقافي والحضاري لإفريقية على عهد الأغلبية بعاصمة الخلافة الإسلامية في بغداد، وانتقال بعض أطباء بغداد إلى إفريقية، وكذلك الكتب الطبية من بغداد وغيرها من الأمصار إلى إفريقية، وكان للبويعيين دور بارز في ازدهار صناعة الطب في بغداد، كما كان الحال أيضاً بالنسبة للأغلبية الذين أخذوا بأسباب النهضة الطبية في إفريقية التي بلغت أوج ازدهارها في القرن (4هـ/10م)، في حين اكتفى العبديون بحصد نتائج تلك النهضة حيث استفادوا من خدمات أطباء هذا البلد، ورحل بعضهم مع العبديين إلى القاهرة، الذين أخذوا معهم كذلك ذخائر بيت الحكمة الأغلب فكان لهم بذلك الفضل في دعم مدرسة الطب المصرية على حساب المدرسة الإفريقية.

الكلمات المفتاحية: الطب، بغداد، إفريقية، بيمارستان، دُمنة.

Abstract:

This research paper studies the path of medical history in Baghdad and Ifriqiya during the fourth century, and The impact of the medical school in Baghdad on its Afric Ifriqian counterpart. There are somme factors that contributed to this : political, cultural and civilizational link of Ifriqiya during the Aghlabid era with the capital of the Islamic caliphate in Baghdad. Some doctors from Baghdad left to Ifriqiya, then The transfer of books from Baghdad and other cities to Ifriqiya .

The Buyids had a prominent role in the prosperity of the medical industry in Baghdad, as was also the case for the Aghlabids who took up the causes of the medical renaissance in Ifriqiya, which reached its peak in the 4th century AH/10AD, while the Ubaydis were content to reap the results of this renaissance, as they benefited from the services of the doctors of that country, and some of them traveled with the Ubaydis to Cairo, who also took with them the relics of the house of Wisdom, which is why they were credited with supporting the Egyptian School of Medicine at the expense of the Ifriqian School..

Keywords:

Medicine; Baghdad; Ifriqiya; Bimaristan; Dimna.

1. مقدمة:

تعدّدت الصلّات العلمية بين حواضر العالم الإسلامي في المشرق والمغرب الإسلاميّين، وازدهرت على أساسها الحضارة العربية الإسلامية في شتى المجالات العلمية، ومنها المجال الطبّي الذي برع فيه العديد من أساتذة الطبّ المسلمين، بعد أن كانوا في بادئ أمرهم تلاميذ ينهلون من علوم الأوائل وكتب الأطباء اليونانيين. يتناول هذا البحث إطلالة تاريخية لنشأة الطبّ في بغداد وإفريقيّة وتطوره في القرن (4هـ/10م)، بهدف معرفة إسهامات حُكّام المنطقتين في النهوض بصناعة الطبّ، ومدى تأثير مدرسة بغداد الطبية في نظيرتها الإفريقيّة، بالاعتماد على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل.

- فكيف أثّرت المدرسة الطبية في بغداد على نظيرتها في إفريقيّة؟، وما هي العوامل التي ساهمت في انتقال الطبّ من بغداد إلى إفريقيّة؟ وما هو الدور الذي قام به الحُكّام في هذا المجال؟

2. لمحة عن الحياة السياسية في بغداد خلال القرن (4هـ/10م):

عرفت بغداد خلال القرن (4هـ/10م) سيطرة البُوَيْهِيّين الفُرس¹ على السلطة السياسيّة وذلك سنة (334هـ/945م)، ويعدّ السلطان "عَضْد الدولة أبو شجاع فناخسرو" (338-949/372م) أبرز حُكّام بني بُوَيْه، منحه الخليفة العباسي الطائع لله (363-381هـ/974-991م) لقب "شاهنشاه"، و"تاج المِلّة"، واستمرّ البويهيّون في السلطة إلى غاية القضاء عليهم من طرف السلاجقة الأتراك² سنة (447هـ/1055م)³.

وكانت الفوضى وعدم الاستقرار الإداري والمالي هي السّمة الغالبة في عهدهم، ذلك أن اعتلائهم السلطة في بغداد زاد في تدهور وضع الخلافة من سيئ إلى أسوأ، فهم جاؤوا على رأس جيش أجنبي وبما أنهم شيعة زيدية فإنهم لم يعترفوا بحق العباسيين السّنة في الخلافة الإسلامية، و لم يكن حفاظهم على منصب الخليفة إلّا لاعتبارات سياسيّة⁴، فازداد مركز الخليفة ضعفاً بل كانوا يقومون بتتصيب وخلع من شاءوا من الخلفاء، وشاركوا الخلافة في رموزها المعروفة بحيث صار اسم الأمير منهم يُذكر على المنابر في جوامع مدينة السّلام وتُضرب الطُّبول في أوقات الصلاة على بابه وهي من شارات الخلافة وذلك ما فعله "عَضْد

الدولة" سنة(368هـ /978م)⁵، وضربت لهم السكة⁶ أيضاً، فلم يبق للخليفة سوى السلطة الدينية⁷.

كما تميّزت أوضاع العامة من الناس بالاضطراب وكثرة الفتن الطائفية بين السنة والشيعة في بغداد وساهم في تأجيجها البويهيون بالانحياز لطائفة الشيعة، والقيام بالعديد من التصرفات المستفزة لطائفة السنة⁸.

3. الإطار الجغرافي لإفريقية وأوضاعها السياسية خلال القرن(4 هـ /10م). 3.1 الإطار الجغرافي لإفريقية:

تميّز الاصطلاح الجغرافي لإفريقية بالامتداد والجزر منذ الفتح الإسلامي لهذه البلاد في القرن(7م)، وكان يُقصدُ بها خلال القرن (4 هـ /10م) تلك البلاد التي امتدت حدودها من إقليم برقة بالمغرب الأدنى إلى إقليم الزّاب الواقع على التّخوم الشرقية للمغرب الأوسط⁹، وكانت مدينة القيروان هي قاعدة إفريقية وعاصمتها السياسية التي تعاقبت عليها مختلف الدّول التي حكمت المنطقة بعد تمام الفتح الإسلامي سنة(90 هـ /709م).

3.2 الأوضاع السياسية لإفريقية:

أمّا عن الأوضاع السياسية لإفريقية خلال الفترة المدروسة؛ فإنّها لم تختلف كثيراً عن الأوضاع السائدة في بغداد؛ بحيث انفرط تماماً عقْدُ الخلافة العباسية في بلاد المغرب الإسلامي عامة وذلك بمحيي العبيديين الشيعة، وقضائهم على الإمارة الأغلبية التي كانت تدين بولائها للخلافة العباسية في بغداد وذلك سنة (296هـ/908م)، فخلال القرن (4هـ/10م) لم يعد للعباسيين موطئ قدمٍ هناك، ولم توجد أيّ سلطة سياسية تدين ولو حتى بالولاء الاسمي للخلافة في بغداد.

كما اتسمت الأوضاع العامة باحتدام الصّراع المذهبي بين الحكام الوافدين الجدد على البلاد الإفريقية، وبين أهلها الغالب عليهم المذهب المالكي السّني، بحيث حاول العبيديون فرض عقيدتهم الإسماعيلية بالقوة على العامة من النّاس، بإظهار شعار الرّفص وإضافة عبارة "حيّ على خير العمل في الآذان"¹⁰، والتضييق على العلماء المالكية والتّنكيل بهم لعدم

خضوعهم للدعاية الشيعية، فعرفت بذلك البلاد الفتن لعلّ أبرزها فتنة "أبي يزيد النكاري" المعروف بـ "صاحب الحمار"¹¹، الذي كاد أن يعصف بحكم العبيديين ويقضي عليهم. وعند رحيلهم إلى القاهرة سنة (361هـ/971م)، حلّ محلهم وبتفويض من الخليفة المعز لدين الله العبيدي (341-365هـ/952-975م) بنو زيري ممثّلين في الأمير "بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي" (362-373هـ/972-983م)¹²، فقامت بذلك أول دولة تزعمتها قبيلة من القبائل البربرية وهم من أهل البلاد الأصليين¹³، عُرفت بالدولة الزيرية (361-543هـ/971-1148م) استمرت في ولائها السياسي والمذهبي للعبيديين إلى حدود منتصف القرن (11هـ/11م).

ولم تكن ظروف البلاد أحسن حالاً من ذي قبل بحيث حاولت السلطة الصنهاجية توحيد البلاد، إلا أنها فشلت بسبب السياسة التي اتبعتها أسلافهم المتمثلة في إثارة قبيلة على حساب الأخرى، وتوصية الخليفة "المعز لدين الله" العبيدي للأمير "بلكين بن زيري" عند توليته بأن لا يرفع السيف عن قبائل البربر، وبعدم رفع الجباية عن أهل البادية، وأن لا يؤلّي أحداً من أقاربه¹⁴.

4. ازدهار صناعة الطب وتعليمه في بغداد:

الظاهر أن الأوضاع المتدهورة وعدم الاستقرار السياسي خلال عهد البويهيين، لم تؤثر سلّياً على ازدهار الحركة العلمية بما فيها الطبية في بغداد بل على العكس من ذلك؛ فقد برز من الحكام من كان لهم عناية بالعلم والعلماء، مثل السلطان البويهي "عزّ الدولة" (ت 372/982م) الذي كان أديباً نحوياً عالماً، قرّب إليه العلماء، وأغدق عليهم الأعطيات وأعلى منزلتهم¹⁵، ويمكن القول أن بغداد عرفت خلال القرنين (4هـ/10م) عصر ازدهار صناعة الطب حيث برز أشهر وألمع أعلام مدرسة الطب في العراق قاطبة¹⁶.

ومن الواضح أن هذا الازدهار كان نتيجة واستمراراً لما بدأ منذ العصر العباسي الأول (132-232هـ/749-846م)؛ من عناية الخلفاء العباسيين بالجانب العلمي واهتمامهم بترجمة علوم الأوائل خاصة الفلسفة والطب ونقلها إلى العربية خاصة مع إنشاء بيت الحكمة في بغداد خلال عهد الخليفة العباسي "هارون الرشيد" بين سنتي (170-193هـ/786-808م)، الذي صار مركزاً للنشاط العلمي للدولة العباسية، فمنه بدأت حركة الترجمة لكُتب الأطباء

اليونانيين، وكانت هذه الكتب المرتكز الأساسي للأطباء المسلمين في التعليم الطبي، وفي تأسيس المدرسة الطبية الإسلامية التي كانت من نتائج حركة الترجمة¹⁷.

ومنذ بداية القرن (4/10م) أصبحت صناعة الطب أكثر تنظيمًا خاصة بعد أن أصدر الخليفة "المقتدر بالله" (295-320/907-932م) قرارًا إلى المحتسب بمنع مزاوله الصنعة إلا بعد اجتياز امتحان وذلك سنة (319/931م) عندما بلغه أن رجلاً مات نتيجة خطأ من أحد الأطباء، وكلف الطبيب "سنان بن ثابت بن قرة الحراني" (ت 331/942م)، بالإشراف على ذلك الامتحان، فبلغ عدد الممتحنين في الجانبين الشرقي والغربي من بغداد ما يقارب ثمانمائة وستين رجلاً عدا من اشتهر منهم بالتضلع في صناعة الطب، وسواهم من كان يتولى خدمة السلطان¹⁸، وهذا العدد يدل على رواج صناعة الطب وسعة انتشارها بين الناس في بغداد، وأنه وجدت بها بيئة وظروف مساعدة على تعلم تلك الصنعة الأمر الذي أدى إلى سهولة تعلمها ومن ثم تعاطيها.

ويبدو أن البويهيين ساهموا إلى جانب الخلفاء العباسيين في إنعاش هذه البيئة الطبية في بغداد بإنشاء وعمارّة المعاهد و دور العلم والمستشفيات، التي عُرفت باسم البيمارستانات، لعل أشهر هذه الدور دار العلم التي وقّفاها الوزير البويهّي "أبو نصر سابور بن أردشير" (ت 416/1025م)، سنة (383/939م) التي كانت تقع في محلة بين السورين في كرخ بغداد، ولم يكن في الدنيا أحسن كُتُبًا منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتمدة وأصولهم المحررة¹⁹، فجمع فيها الوزير المذكور الكتب والمصنّفات؛ التي بلغ عددها عشرة آلاف وأربع مائة مجلد في شتى صنوف المعرفة، ولا يُستبعد أن تكون كتب الطب واحدة منها، كما أنها كانت مركزًا ثقافيًا متميزًا وكثيرًا ما عُقدت فيها المناظرات والمناقشات حسب ما ذكر المؤرخ أحمد شلبي²⁰.

أما بالنسبة للبيمارستانات التي أطلق عليها تخفيفًا اسم المارستانات فيبدو أنها بلغت ذروة التطور خاصة منذ القرن (4/10م) فجمعت بين التّطبيب والتعليم²¹، وقد أحصى منها الطبيب المؤرخ أحمد عيسى (ت 1946م/1365هـ) حوالي تسعة مارستانات في مدينة بغداد وحدها²²، وكانت هذه البيمارستانات تقوم إلى جانب تقديم الرعاية الطبية المجانية لنزلائها من المرضى؛ بمزاولة تعليم صنعة الطب التي تتطلب الفحص السريري، والمُعانة التطبيقية لبدن

المريض فكانت أشبه بالمستشفيات الجامعية اليوم التي تقوم بتأهيل المُبتدئين المقبلين على تعلم هذه الصناعة لكي يصبحوا أطباء مؤهلين في أي تخصص كان²³.

و لعل أشهر هذه المستشفيات المارستان العَضُدي، الذي يُشار أن الأمير البويهبي "أبو الحسن بُجُكُم التُّركي" (ت329هـ/940م) ابتداءً ببناءه، وجدَّده الأمير عَضُدُ الدَّولة البويهبي (367هـ - 373هـ / 978 - 982م)²⁴، وافتُتِح سنة (372هـ/982م)، فصار يُعرف بالبيمارستان العَضُدي نسبة إليه، كان موضعه على الجسر بالجانب الغربي من بغداد على نهر دجلة²⁵، ولما عمره جمع له الأطباء من مختلف الأماكن فبلغ عددهم أربعة وعشرين، وفيه كان يتم تدريس الطب إلى جانب رعاية المرضى²⁶، وتعرَّض إلى الإهمال مع نهاية الدولة البويهية، ثم جُددت عمارته في العصور اللاحقة .

ومن الواضح أن الطب الذي وُلد و ترعرع وازدهر في بغداد؛ انتشر إلى غيره من العواصم الإسلامية²⁷ مثل جميع المظاهر الحضارية التي كانت تبرز في بغداد؛ و تنتقل إلى سائر الأمصار ومنها إفريقية في بلاد المغرب الأدنى، فنشأت بها مدرسة طبية يُشار لها بالبنان، سدرسها في العصر التالي.

5. الطب في إفريقية والعوامل المساعدة على انتقاله من بغداد إليها:

لعلَّ تتبَّع مسار النهضة الطبية التي عرفتْها إفريقية خلال القرن (4هـ/10م)، تجعلنا نعود إلى البدايات الأولى للطب في هذه البلاد، بحيث كان الطب اليوناني معروفاً بإفريقية قبل الفتح الإسلامي، حيث وصل إليها عبر الرومان الذين سيطروا على تونس حوالي سنة (40 ق.م) ، وكانت مدينة قرطاجة أحد المراكز الطبية في تلك الحقبة وذلك بناءً على حفريات أثبتت وجود مقابر لأطباء عاشوا هناك خلال القرن (2م)،²⁸ ومن بين الأطباء الذين برزوا في تلك الفترة "كوينتوس فلورنس تروتليان" "Quintus Septimius Florens Tertulianus" الذي وُلد في قرطاج حوالي عام (155م أو 160م)، وهو من المسيحيين الذين أُنقنوا اللغة اليونانية والرومانية ونبغ في الطب أيضاً²⁹.

وسادت في تلك الفترة إلى غاية بداية العصر الإسلامي ثقافة طبية بدائية، بسيطة وتقليدية متداولة بين الناس³⁰، غير أن المعرفة الطبية العلمية كانت مع مجيء الطبيب "يُوحنا بن ماسويه الخوزي" (ت243هـ/857م) الذي اشتهر بترجمة الكتب القديمة فضلاً عن براعته الطبية³¹، واصطحبه من بغداد الوالي العباسي "يزيد بن حاتم المهلب" (155-171هـ/774-787م)، ليكون طبيبه الخاص³²، وخلال وجوده بإفريقية تنبأ بوفاة القاضي "عبد الرحمن بن زياد بن أنعم" سنة (161هـ/777م) عندما أكل في أحد الأيام طبقاً من الحوت وشرب معه اللبن على مائدة الأمير "يزيد بن حاتم"، وكان الطبيب يُوحنا حاضراً، فأشار إلى أنه سيموت الليلة، وذلك ما حدث فعلاً بعد أن أصيب القاضي بالفالج³³، وكان لكتبه التي ألّفها أثر في إفريقية حيث نقل عنه رائد المدرسة الطبية الإفريقية الطبيب ابن الجزار القيرواني (ت369هـ/979م)³⁴ في بعض الأمراض مثل الكبد والمعدة³⁵، وربما تعلم على يديه بعض القيروانيين³⁶ غير أنه لا يوجد لحد الآن ما يثبت ذلك.

وعرفت إفريقية صنفاً من العارفين بالشؤون الطبية المكتسبة بالوراثة، من خلال إدراكهم لفوائد بعض الأعشاب الطبية والعقاقير واستخدامها في العلاج³⁷، أطلق عليهم في المصادر التي أرخت لتاريخ إفريقية وطبقات علمائها اسم "فُقهاء البدن" كانوا يقومون برعاية المرضى في المستشفيات بالمجان لنيل الأجر من الله، نذكر منهم: القاضي "سُحْنُونُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ التَّوْحِي" (ت240هـ/856م)³⁸ الذي كان فقيه بدن³⁹، وابنه "محمد بن سُحْنُون" (ت256هـ/870)⁴¹، ومنهم "أبا عبد الله محمد بن مسرور النجار"⁴² (ت328هـ/939م)⁴³ وغيرهم من الذين ارتادوا المستشفيات الطبية وكان لهم دور أشبه بالمرّضين في العصر الحالي⁴⁴.

غير أن الطفرة الحقيقية لإفريقية في مجال الطب كانت في العهد الأغلبي (184-296هـ/800-909م) حيث أنشأ الأمير "إبراهيم الثاني الأغلبي" بيتاً للحكمة في مدينة الرقادة بين سنتي (262-289هـ/875-901م) على غرار بيت الحكمة في بغداد واستقدم إليه الكتب من كل فنٍّ بما فيها الطب، فكان معهداً للدراسات العلمية والطبية، والترجمة للكتب اليونانية واللاتينية والعبرية إلى اللغة العربية⁴⁵، ووُجِدَتْ به مكتبة للدراسة ومطالعة الكتب، ومَوْضِعٌ لِنَسْخِ الْكُتُبِ ومقابلتها⁴⁶، فكان النواة الأولى لنشأة المدرسة الطبية القيروانية⁴⁷.

ومع مجيئ الطبيب "إسحاق بن عمران البغدادي" (ت279ه/892م) الملقب بـ "سَم الساعة" من بغداد إلى القيروان ازدهر الطب في البلاد الإفريقية⁴⁸، ووضع بذلك اللبنة الأولى للمدرسة الطبية الإفريقية في بيت الحكمة، حيث وجد بيئة مناسبة لمزاولة صناعة الطب وتعليمه، وألف العديد من المؤلفات الطبية⁴⁹، وتتلذ على يديه مجموعة من الأطباء البارزين أمثال: "زياد بن خلفون" (ت308ه/920م) وكان يزور المرضى في الدُمنة، ودار الجُذماء في أوقات معينة⁵⁰، و"إسحاق بن سليمان الإسرائيلي" المصري(ت بعد 341ه/953م)⁵¹ وغيرهما.

ونستنتج أن بروز المدرسة الطبية الإفريقية ونبوغها كان بتأثير من المدرسة الطبية البغدادية، التي وفد بعض أطبائها إلى القيروان⁵²، كما رحل بعض القيروانيين إلى بغداد واستفادوا من أطباء بغداد أمثال "إسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي" (ت302ه/914م)⁵³ الذي يُعد أول من أدخل الطلاء العراقي المعروف بالضماد إلى القيروان⁵⁴، ونلمس أيضاً تأثير المدرسة المصرية من خلال الطبيب "إسحاق بن سليمان الإسرائيلي" الذي كان من شيوخ الطبيب "أحمد بن الجزار القيرواني" (ت369ه/979م) الذين أخذ عنهم⁵⁵.

كما يعود الفضل أيضاً للأغلبية في إقامة العيادات الخاصة بالعلاج ومداواة المرضى، ولا يُستبعد أيضاً مزاولة التعليم الطبي فيها، وعُرفت في البلاد الإفريقية باسم "الدُمنة"، وكان بناء أول دُمنة في إفريقية بمدينة القيروان في عهد الأمير الأغلي "زيادة الله الأول" (ت223ه/837م) بين سنتي (210 - 220ه/825 - 835م)، وكان يقع بالقرب من مواجل (بركات) المياه، محاذياً لمقام الصحابي الجليل "أبي زَمعة البلوي" (ت34ه/654م).

وذكر المؤرخ "حسن حسني عبد الوهاب" أنه كان ملجأً كبيراً للفقراء، ثم خُصص في العهد الأغلي(184 - 296ه/800-909م)، للمجذومين والعاجزين، فصار بذلك ينقسم إلى قسمين: قسم لمرضى الجُذام ويُعرف بدار الجُذماء، وقسم للمكفوفين الفقراء يهتم برعايتهم أطباء من ذوي الكفاءة العالية، وكان يحظى بزيارة الحُكّام في المناسبات⁵⁶، كما بُنيت مستشفيات أخرى في مختلف المُدن الإفريقية منها: دُمنة مدينة تونس، ودُمنة في مدينة سوسة، وآخر في مدينة سفاقس، ولعلها كانت تحتوي على مرافق أشبه بتلك التي عرفتھا مرستانات بغداد للعناية بالمرضى من جهة، وبتعليم الطب من جهة ثانية⁵⁷.

وإذا كان الفضل يعود للأغلبية في النهضة الطبية بإفريقية؛ فإن العبيديين هم الذين حصدوا نتائج هذه النهضة، على الرغم من أنه لا توجد دلائل في المصادر المتاحة على عنايتهم بالطب كإقامة "دمن" مثلاً، وعرف عهدهم نبوغ العديد من الأطباء في مقدمتهم الطبيب "أحمد بن الجزار القيرواني" (ت369هـ/979م) قُطِب الأطباء في إفريقية وكان رجال الخليفة "المُعز لدين الله" يقصدونه للعلاج⁵⁸، واصطحبوا البعض منهم عند رحيلهم إلى القاهرة، مثلما أخذوا أيضاً كل النفائس التي كانت ببيت الحكمة الأغلب ومنها المصنفات الطبية، وإن لم يؤثر ذلك على انتشار صدى المدرسة الطبية القيروانية في القرون الثلاثة التالية⁵⁹.

6. الاستنتاج:

نستنتج مما سبق أن عدم استقرار الأوضاع السياسية سواء في بغداد أو إفريقية لم يقف حائلاً دون ازدهار النشاط الطبي، بل على العكس إذ يُعتبر القرن (4/10م) عصر ذروة التطور الطبي في الحضارة العربية الإسلامية ببغداد وإفريقية.

وإذا كان للبويهيين دورٌ بارزٌ في ازدهار صناعة الطب في بغداد وهي امتداد لما بُدئ منذ العصر العباسي الأول (132- 232هـ/749- 846م)، فإن الأغلبية هم الذين أخذوا بأسباب تلك النهضة الطبية في إفريقية التي بلغت أوج ازدهارها في القرن (4/10م).

وما نستنتجه أيضاً أنه توجد مجموعة من العوامل ساعدت على انتقال الطب البغدادي إلى إفريقية تتمثل في النقاط التالية:- الارتباط السياسي والثقافي والحضاري لإفريقية على عهد الأغلبية بعاصمة الخلافة الإسلامية في بغداد،- انتقال بعض أطباء بغداد إلى إفريقية،- وانتقال الكتب الطبية من بغداد وغيرها من الأمصار إلى إفريقية.

أما حصاد النهضة الطبية الإفريقية فكان من نصيب العبيديين، حيث استفادوا من خدمات أطباء هذا البلد، ورحل بعضهم مع العبيديين إلى القاهرة، الذين أخذوا معهم كذلك ذخائر بيت الحكمة الأغلب فكان لهم بذلك الفضل في دعم مدرسة الطب المصرية على حساب المدرسة الإفريقية.

7. الخاتمة:

تناولت هذه الورقة البحثية قراءة تاريخية للطب في بغداد وإفريقية خلال القرن (4 هـ /10م)، حيث سيطرة البويهيون الفرس على مقاليد السلطة في بغداد منذ سنة (334 هـ /945م)، وتميز عهدهم بالفوضى وعدم الاستقرار وتراجع مركز الخلافة السنية .
أما بالنسبة لإفريقية فقد سيطر عليها العبيديون الذين حاولوا فرض عقيدتهم الباطنية بالقوة على العامة، ما أدى إلى كثرة الفتن، فكانت الأوضاع شبيهة بالأوضاع السائدة في بغداد.

وعلى الرغم من عدم الاستقرار في المنطقتين خلال القرن (4هـ/10م)، إلا أن ذلك لم يمنع من ازدهار صناعة الطب حيث أسهم البويهيون إلى جانب الخلفاء العباسيين في إنعاش البيئة الطبية في بغداد بإنشاء وعمارّة المعاهد ودور العلم والمستشفيات، كما أصبح الطب أكثر تنظيماً باستحداث نظام الامتحان للمقبلين على ممارسة تلك الصناعة، فضلاً عن المساهمة في عمارّة البيمارستانات و أشهرها المارستان العَضْدي الذي كان مكاناً لعلاج المرضى مجاناً، كما كان معهداً للتعليم الطبي.

أما بالنسبة لإفريقية فنهضتها الطبية كانت في عهد الأغالبة، الذين أقاموا بيتاً للحكمة على غرار بيت الحكمة العباسي في بغداد، كان النواة الأولى للمدرسة الطبية القيروانية التي عرفت أوج ازدهارها خلال القرن (4هـ/10م).

كما ساهمت مجموعة من العوامل في انتقال الطب البغدادي إلى إفريقية هي: -
الارتباط السياسي والثقافي والحضاري لإفريقية على عهد الأغالبة بعاصمة الخلافة الإسلامية في بغداد، - انتقال بعض أطباء بغداد إلى إفريقية، - وانتقال الكتب الطبية من بغداد وغيرها من الأمصار إلى إفريقية.

8. الهوامش:

1 - البُوَيْهِيُّينَ الفُرس: ينحدرون من بلاد الدَّيْلَم، ينتسبون إلى "بُوَيْه" وكنيته "أبو شجاع" و قيل في نسبه أنه "هو أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِكِ بْنِ سَاسَانَ بْنِ بَابِكِ بْنِ زَرَارِ بْنِ بَهَافَرِيدِ بْنِ سَاسَانَ الأكبر" وهو أول ملوك الفُرس من بني سَاسَانَ. كان ظهورهم الأول في سنة (322/933م) غير أن ماضيهم يكتنفه الكثير من الغموض وهم من الشيعة الزيدية تمكنوا من الوصول إلى السلطة وسيطروا على عاصمة الخلافة (السَّيْنِيَّة) بغداد سنة (334-945م)، واتخذوا مدينة "شِيرَاز" عاصمةً لهم، في حين استقرّ بعضهم في بغداد. الطَّبْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ غَالِبِ الْأَمَلِيِّ، أبو جعفر، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، 1387/1968م، ط2، ج2، بيروت لبنان، دار التراث، ص37؛ ابن خَلِّكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، (1399/1978)، د ط، ج2، تح: إحسان عباس، بيروت لبنان، دار صادر، ص457؛ ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري، أبو الفلاح (ت 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 1406 هـ / 1986 م، ط1، ج4، تح: محمود الأرناؤوط، دمشق سوريا، دار ابن كثير، ص111.

2 - السَّلاجقة الأتراك: ينتسبون إلى أحد أجدادهم يُعرف بـ "سَلْجُوقُ بْنُ دُقَاقٍ"، الذي اعتنق الإسلام على مذهب الإمام أبي حنيفة النُّعمان (ت150هـ/767م)، ويرجع أصلهم إلى القبائل التركية المعروفة باسم "الأوغوز" أو كما يُعرفون في اللغة العربيّة باسم "الغز"، وهم ينحدرون من بلاد ما وراء النهر، وينتسب إليهم مؤسس السلطنة السَلْجُوقِيَّة في العراق طُغرل بك (429-447هـ/1037-1055م) وحكموا بغداد إلى غاية أواخر القرن (6/12م) تحديداً سنة (590/1193م). شَبَارُو (عصام محمّد)، المرجع السابق، صص. 18، 19.

3 - حسن (إبراهيم حسن)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، 1416هـ/1996م، ط14، ج3، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ودار الجيل، بيروت، ص43؛ شَبَارُو (عصام محمّد)، السلاطين في المشرق العربي معالم دورهم السياسي والحضاري (السلاجقة- الأيوبيون 447-648هـ/1055-1250م)، 1994م، د ط، بيروت لبنان، دار النهضة العربيّة، ص ص 13، 14.

4 - الدَّورِي عبد العزيز، دراسات في العصور العبّاسية المتأخّرة، 1945، د ط، بغداد العراق، مطبعة السريان، ص ص 247، 248.

5 - مَسْكُويَّة بن يعقوب أبو علي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 2000م، ط2، ج6، تح: أبو القاسم إمامي، سروش طهران، د ذ ط ن، ص446؛ ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج (ت 579هـ/)، المنتظم في تاريخ

الأمم والملوك، 1412هـ/1992م، ط1، ج 14، تح: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ص 260.

6 - الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، العبر في خبر من غير، دت، د ط، ج2، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بيسوني زغلول، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ص 46،

7 - الدوري عبد العزيز، مرجع سابق، ص 255.

8 - مسكويه، المصدر السابق ج6، ص 373، ج7، ص 401؛ معنوق رشاد عباس، 1410هـ/1990م، الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي 334-447هـ/945-1055م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص ص 77، 91.

9 - ابن الفقيه الهذلي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق، البلدان، 1416هـ/1996م، ط1، تح: يوسف الهادي، بيروت لبنان، عالم الكتب، ص 132.

10- اليحصبي القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، 1403هـ/1983م، ط2، ج4، تح: عبد القادر صحراوي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ص376.

11- أبو يزيد النكاري الخارجي: هو مُخَلَّد بن كِيْدَاد اليَقْرَنِي بن سَعْد الله بن مُعِيْث بن عُثْمَان، المعروف بـ"صاحب الحمار"، خرج بإفريقية أيام الخليفة العبيدي "القائم بالله" سنة (333هـ/944م)، واشتدَّت شوكته وكثُر أتباعه، وكان له حروب وفتنة كادت أن تعصف بالدولة العبيدية وتقضي عليها، واستمرت إلى غاية الخليفة "إسماعيل بن محمد المهدي"، الملقب بـ"المنصور" الذي تمكَّن من القضاء عليه سنة (336هـ/947م)، الصَّلَّابي علي، الدولة الفاطمية، 1427هـ/2006م، ط1، القاهرة مصر، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ص ص 63-65، ولإطلاع على تفاصيل حروبه مع بني عبَّيد يُنظر، الصنَّهَاجي محمد بن علي بن حمَّاد بن عيسى القلعي (ت628هـ/)، أخبار ملوك بني عبَّيد وسيرتهم، دت، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، القاهرة مصر، دار الصحو، ص ص 53-74.

12- بُلْكِين بن زيري بن منَّاد الصنَّهَاجي: سمَّاه الخليفة العبيدي "المُعزّ لدين الله" (341-365هـ/952-975م) "يوسف"، ولقبه بـ "أبي الفتوح"، كان من الأمراء الأقوياء من أشهر إنجازاته العمرانية اختطاطه لمدينتي "الجزائر" (جزائر بني مزغنة)، بطلب من والده، ومدينة مليانة، وخاض حروباً ضد قبيلة زناتة البربرية انتصر فيها كلها، توفي (373هـ/983م). ابن خلدون عبد الرحمن (ت808هـ/1408م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (1408هـ/1988م)، ط:

- 2، ج 6، تح: خليل شهادة، بيروت، لبنان، دار الفكر، ص206؛ بونار رايح، المغرب العربي تاريخه وثقافته، (1981م)، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 189.
- 13 - بونار رايح، المرجع السابق، ص ص 188، 189.
- 14 - ابن خلدون، المصدر السابق، ص 206؛ بونار رايح، المرجع السابق، ص 189.
- 15- الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، (1405هـ/1985م)، ط: 3، ج 16، تح: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة، ص 249؛ القذحات محمد عبد الله، (1440هـ/2019م). «البيمارستان العُصدي في بغداد (371-656هـ/981-1258م دراسة في تطوره التاريخي ودوره الحضاري». مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عُمان، المجلد 10، عدد3، ص46.
- 16- محمد علي وفاء، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، د ت، د ط، الإسكندرية مصر، المكتب الجامعي الحديث، ص134.
- 17 - الحازمي ناصر بن محمد علي، (1443هـ/2022م). «تأسيس المدرسة الطبية الإسلامية دراسة تحليلية وصفية». مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، مصر، عدد 55، ص54.
- 18- القفطي جمال الدين، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، (1426هـ/2005م)، ط1، تح: إبراهيم شمس الدين، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ص ص 148، 149؛ ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس(ت 668هـ/)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (د ت)، د- ط، تح: نزار رضا، بيروت لبنان، دار مكتبة الحياة، ص 301.
- 19 - الحَمَوِي شهابُ الدِّين يَاقُوت، معجم البلدان، (1416هـ/1995م)، ط2، ج 1، بيروت لبنان، دار صادر، ص 534.
- 20- شَلَبِي أحمد، التربية الإسلامية: نَظْمُها - فلسفتها- تاريخها، (1978م)، ط6، مصر، جامعة القاهرة ، ص188.
- 21 - القذحات، المرجع السابق، ص ص 45، 46.
- 22 - عيسى أحمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، (1401هـ/1981م)، ط2، بيروت لبنان، دار الزائد العربي، ص ص 178، 187.
- 23 - مايرهوف ماكس، 1930، « من الإسكندرية إلى بغداد: بحث في تاريخ التعليم الفلسفي والطبي عند العرب»، " محاضر جلسات الأكاديمية البروسية للعلوم"، قسم الدراسات التاريخية والفلسفة، برلين، ألماني مج: 23، ص92؛ شحادة عبد الكريم، صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي،

- (1425هـ/2005م)، دط، بيروت لبنان، أكاديميا إنترناشيونال للنشر والطباعة، ص149؛ السامرائي كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، (د ت)، د ط، ج1، د م، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، ص330.
- 24 - ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص 10.
- 25 - القفطي، المصدر السابق، ص 299.
- 26 - القفطي، المصدر نفسه، ص181.
- 27 السامرائي كمال، المرجع السابق، ج1، ص332.
- 28 - عكاوي رحاب خضر، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، (1415هـ/1995م)، دط، بيروت لبنان، دار المناهل للنشر والتوزيع، ص 244.
- 29 - بن ميلاد أحمد، الطب العربي التنوسي في عشرة قرون، (1419هـ/1999م)، ط2، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص24.
- 30 - محمود خالد حسين، 1437هـ/2017م، « الطب بإفريقية خلال العصر الأغليي»، قضايا تاريخية، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، عد:7، ص 11.
- 31 - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 346.
- 32 - محمود خالد حسين، المرجع السابق، ص 11.
- 33 - المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، (1414هـ/1994م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسیر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ج1، تح: بشير البكوش، مرا: محمد العروسي المطوي، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص 161.
- 34 - ابن الجزّار القيرواني: يعرف بأبي جعفر ينحدر من عائلة طبية فأبوه طبيب وعمه طبيب، من أشهر أقطاب المدرسة الطبية القيروانية، له العديد من المؤلفات في الطب وغيره، كان يعالج المرضى ويصف لهم الدواء في منزله ، عند وفاته ترك ثروة من الكتب الطبية وغيرها قدرت بخمسة وعشرين قنطاراً، ومن الأموال أربعة وعشرون ألف دينار. ابن جَلْجَل أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي، (1405هـ/1985م)، طبقات الأطباء والحكماء، ط2، تح: فؤاد سيّد، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة ، ص ص 89، 90.
- 35 - بن ميلاد أحمد، الطب العربي التنوسي، ص 40.
- 36 - زيتون محمد ، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، (1408هـ/1988م)، ط1، القاهرة مصر، دار المنار، ص 393.
- 37 - محمود خالد حسين، المرجع السابق، ص14.

38 - سَحُونُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ التَّنُوخِيِّ: مؤسس المدرسة المالكية بإفريقية وواضع أسسها صاحب المدونة في فقه الإمام مالك، فكانت له رئاسة المذهب في وقته . القاضي عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (1403/هـ 1983م)، ط2، ج4، تح: عبد القادر الصراوي، المغرب، مطبعة فضالة، ص 45 وما بعدها.

39- التَّمِيمِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ الْمَغْرِبِيِّ الْإِفْرِيقِيِّ أَبُو الْعَرَبِ، طَبَقَاتُ عُلَمَاءِ إِفْرِيقِيَّةٍ، (د ت)، د تح، بيروت لبنان، دار الكتاب اللبناني، ص ص101.

40- مُحَمَّدُ بْنُ سَحُونٍ: يَعدُّ من أعلام التربية الأوائل الذين أَلَّفُوا كِتَابًا بيداغوجيًا في أداب المعلمين والمتعلمين، وهو المعروف برسالة آداب المعلمين، وكان مثل أبيه عالمًا بمذهب الإمام مالك والذَّب عنه مدافعًا، بارعًا في الردِّ على أصحاب الأهواء والبدع. عياض، المصدر السابق، ج 4، ص 204 وما بعدها.

41- محمود خالد حسين، المرجع السابق، ص14.

42- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْرُورِ النَّجَّارِ: وعُرف بابن الأصلع، وقيل الأفرع كان من الشيوخ البارزين في الفقه المالكي حسن المناظرة فيه، تولى حلقة الفقه بالمسجد الجامع في القيروان توفي سنة (328هـ/939م). القاضي عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (1401هـ/1981م)، ط1، ج5، تح: سعيد أحمد أعراب، المغرب، مطبعة فضالة، 322.

43 - المصدر نفسه.

44- ديب صفية، (2021م). «الإسهامات الطبية والصيدلية في العهدين الأغلب والفاطمي». مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، مج: 13، العدد 1، ص433.

45 - تَامِرُ الْحَبِيبِ، هذه تونس، (د ت)، د م، مطبعة الرسالة، ص 13.

46- زَيْتُونُ مُحَمَّدٍ، القيروان ودورها، هامش رقم (400)، ص 393.

47- التوزري إبراهيم العبيدي، تاريخ التربية بتونس، (د.ت)، ج1، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ص165.

48 - ابن جُلْجُل، المصدر السابق، ص 85؛ ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 478.

49 - ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص ص478، 479.

50- زِيَادُ بْنُ خَلْفُونٍ: من موالى بني الأغلب ولعل أصله من الصقالبة، ذكر المؤرخ ابن عذاري المراكشي أنه كان عالمًا بالطب حسن الذهن فيه، عمل في عهد الأغالبة وقرّبه أول خلفاء بني عبيد "عبيد الله المهدي"، وقُتِل في داره بالقيروان من طرف أحد حُسادَه سنة(308هـ/920م). ابن عذاري المراكشي أبو عبد الله

- محمد)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (1403هـ/1983م)، ط3، ج1، تح: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفسال، بيروت لبنان، دار الثقافة، ص183؛ زيتون محمد، المرجع السابق، ص396-397.
- 51- إسحاق بن سليمان الإسرائيلي: يُكنى بأبي يعقوب وهو طبيب أمراض عيون مصري، وكان حاذقاً بالطب مشهوراً به وكان بصيراً بالمنطق وعُمرَ عُمرًا طويلاً ما يزيد على المائة سنة. ابن أبي أصيبعة، عيون الأطباء، ص ص 479-480.
- 52- محمود خالد حسين، المرجع السابق، ص 11.
- 53- إسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي (ت302هـ/914م): ويُعرف بالطاء المنجم كان له علمٌ بالعربية والتَّجيم، وذكر اللغوي الشاعر أبو بكر الزبيدي الإشبيلي الأندلسي (ت379هـ/989م) الطريقة التي نجح بها في معرفة سرِّ صناعة الطَّلاء من العراقيين الذين كانوا يكتُمونه، إذ بات ليلة في خزانة العقاقير وقام بوزنها، وعند الصباح أُخرجت العقاقير المستعملة لصناعة الطَّلاء للدَّقِّ، وفي اللَّيلة التالية أعاد وزن العقاقير ليعرف ما نُقص منها وكتبه، واستعمله فقامت لَذَ ذلك الصناعة. القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباء النحاة، (1986م/1406م)، ط 1، ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، هامش رقم (2) ص 249.
- 54- الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي الأندلسي (ت379هـ/989م)، طبقات النحويين والنُّغويين، (دت)، ط2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ص 241.
- 55- ابن جلجل، المصدر السابق، ص 88: ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 481.
- 56- حسن حسني عبد الوهاب (ت1968م)، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيقي، (1970)، تونس، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ص ص 22، 23.
- 57- محمود خالد حسين، المرجع السابق، ص 14.
- 58- ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 89.
- 59- سونة كريمة، (1445هـ/2024م)، التعليم في العصر العباسي وتأثيراته في إفريقية والأندلس بين القرنين (4-10هـ/7-13م)، رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر.

8. قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، د-ت، د-ط، تح: نزار رضا، بيروت لبنان، دار مكتبة الحياة.
2. بونار رابح، المغرب العربي تاريخه وثقافته، (1981م)، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
3. التميمي محمد بن أحمد بن تميم المغربي الإفريقي أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، (د ت)، د تح، بيروت لبنان، دار الكتاب اللبناني.
4. تامر الحبيب، هذه تونس، (د ت)، د م، مطبعة الرسالة.
5. التوزري إبراهيم العبيدي، تاريخ التربية بتونس، (د ت)، ج1، تونس، الشركة التونسية للتوزيع.
6. ابن جلجل أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي، (1405هـ / 1985م)، طبقات الأطباء والحكماء، ط2، تح: فؤاد سيد، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة.
7. ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 1412هـ/1992م، ط1، ج14، ج15، تح: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، 1416هـ/1996م، ط14، ج3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ودار الجيل، بيروت.
9. حسن حسني عبد الوهاب، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، (1970م)، تونس، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.
10. الحموي شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، 1415هـ/1995م، ط2، ج1، دار صادر، بيروت.

11. ابن خلدون عبد الرحمن)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (1408هـ/1988م)، ط: 2، ج 6، تح: خليل شهادة، بيروت، لبنان، دار الفكر.
12. ابن خَلَّان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، وفَيَات الأعيان، (1399هـ/1978م)، د ط، ج 2، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
13. الدّوري عبد العزيز، دراسات في العصور العبّاسية المتأخرة، 1945، د ط، مطبعة السريان، بغداد.
14. الذّهبي شمس الدين أبو عبد الله (ت748هـ/)، العبر في خبر من غبر، د ت، د ط، ج 2، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
15. سير أعلام النبلاء، (1405هـ/1985م)، ط: 3، ج 16، 17، تح: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
16. زيتون محمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، (1408هـ/1988م)، ط 1، القاهرة ، مصر، دار المنار.
17. الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، (د ت)، ط 2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف.
18. السامرائي كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، (د ت)، د ط، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، د م.
19. شلبي أحمد، التربية الإسلامية: نظّمها - فلسفتها - تاريخها، (1978م)، ط 6، جامعة القاهرة، مصر.
20. شحادة عبد الكريم، صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي، (1425هـ/2005م)، د ط، أكاديمية إنترناشيونال للنشر والطباعة، بيروت لبنان.

21. شبارو(عصام محمد)، السلاطين في المشرق العربي معالم دورهم السياسي والحضاري(السلاجقة- الأيوبيون 447 – 648هـ/1055 – 1250م)، 1994م، د ط، دار النهضة العربية، بيروت.

22. الصنهاجي محمد بن علي بن حماد بن عيسى القلعي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، دت، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، القاهرة، دار الصحوة. الصلابي علي، الدولة الفاطمية، 1427هـ/2006م، ط1، القاهرة، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

23. الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر (، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، 1387هـ/1968م، ط2، ج2، دار التراث، بيروت.

24. عكاوي رحاب خضر، الموجز في تاريخ الطب عند العرب،(1415هـ/1995م)، دط، بيروت لبنان، دار المناهل للنشر والتوزيع.

25. ابن العمد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري، أبو الفلاح (ت 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 1406 هـ / 1986م ، ط1، ج4، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق.

26. عيسى أحمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، (1401هـ/1981م)، ط2، دار الرائد العربي، بيروت لبنان.

27. ابن عذاري المرآكشي أبوعد الله محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (1403هـ/1983م)، ط3، ج1، تح: ج.س. كولان، إلفي بروفنسال، بيروت لبنان، دار الثقافة.

28. ابن الفقيه الهمداني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق(ت365هـ/975م)، البلدان، 1416هـ/1996م، ط1، تح: يوسف الهادي، بيروت، عالم الكتب.

29. القفطي جمال الدين، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، (1426هـ/2005م)، ط1، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
30. إنباه الرواة على أنباء النحاة، (1986م/ 1406م)، ط 1، ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية،
31. مسكويه بن يعقوب أبو علي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 2000م، ط2، ج 6، تح: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، د ذ دن.
32. بن ميلاد أحمد، الطب العربي التنوسي في عشرة قرون، (1419هـ/1999م)، ط2، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي.
33. المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، (1414هـ/1994م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسأكلهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ج1، تح: بشير البكوش، مرا: محمد العروسي المطوي، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي.
34. محمد علي وفاء، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، د ت، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
35. اليحصبي القاضي عياض بن موسى (544هـ/1049م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، 1403هـ/1983م، ط2، ج4، تح: عبد القادر صحرابي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، و ط1، ج5، تح: سعيد أحمد أعراب، المملكة المغربية، مطبعة فضالة.
9. قائمة المجلات والموسوعات والرسائل الجامعية:
1. الحازمي ناصر بن محمد علي، (1443هـ/2022م). «تأسيس المدرسة الطبية الإسلامية دراسة تحليلية وصفية». مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، مصر.
2. ديب صفية، (2021م). «الإسهامات الطبية والصيدلية في العهدين الأغلبي والفاطمي». مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، مج: 13، العدد 1

3 . سونة كريمة، (1445هـ / 2024م)، **التعليم في العصر العباسي وتأثيراته في إفريقية والأندلس بين القرنين (4 - 10هـ / 13م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر.

4. محمود خالد حسين، 1437هـ/2017م، « الطب بإفريقية خلال العصر الأغلبي»، **قضايا تاريخية**، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، عد:7.

5. معتوق رشاد عباس، 1410هـ/1990م، **الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي 334 - 447هـ / 945 - 1055م**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

6. مايرهوف ماكس، سبتمبر 1930، « من الإسكندرية إلى بغداد: بحث في تاريخ التعليم الفلسفي والطبي عند العرب»، " محاضر جلسات الأكاديمية البروسية للعلوم"، قسم الدراسات التاريخية والفلسفة، برلين، ألمانيا، مج: 23.